بني قريظة فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في
بني قريظة وقدم النبي برايته علي بن ابي طالب ثم سار خلفه قال انس كاني انظر
الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني قريظة رواه البخاري وادركتهم صلوة العصر في الطريق فصلاها قوم
اخذوا بمفهوم اللفظ وامتنع اخرون فلم يصلوا الا في بني قريظة ليلا اخذا ب
ظاهره فلم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم احدا منهم ولما نزل النبي صلى الله عليه وسلم
بساحتهم واشتدت عليهم وطالت ارسلوا اليه ان ارسل الينا ابا لبابة فارسله
اليهم فلما جاءهم تلقاه النسا والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم ولان
له منهم فقالوا اترى ان ننزل على حكم محمد فقال نعم واشار بيده الى حلقه
يعني ان حكمه القتل ثم ندم ابو لبابة وعلم انه قد خان الله ورسوله فلم
يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم بل راح الى المسجد وربط نفسه بسارية واقام
على ذلك سبعة ايام لا يذوق ذواقا حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه
ونزلت فيه اولا يايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية واية توبته
واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية ولم يطا بلد بني قريظة وكان له بها
اموال واشجار وقد كان بنوا قريظة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقبل منهم ما قبل من اخوانهم بني النضير فابى عليهم لخيانتهم لعهده
عن قتال معهم واستترت عليهم ابواب الحيل وانقطع رجاؤهم من كل احد
نزلوا على حكمه فحكم فيهم حلفاوهم الاوس شافعين فيهم كما شفعت الخزرج في
حلفائهم بني قينقاع وكان الاوس والخزرج متغايرين لا تفعل احدهما
شيا الا صنعت الاخرى مثلها سبب ذلك انه لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الخزرج قتل ابي رافع فقتلوه فلما شفعت

الاوس

الاوس في بني قريظة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الا ترضون ان يحكم فيهم
رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وقد كان سعد جعله النبي صلى
الله عليه وسلم في خيمة في جانب المسجد ليعوده من قريب فاتاه قومه فاحتملوه
على حمار واقبلوا به وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فقال لقد آن
ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فحين ابتدأ قومهم من بني قريظة نعوهم
الى اهلهم قبل ان يحكم ولما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن عنده قوموا الى
سيدكم وقيل اراد بها الانصار خاصة وقيل عن الكل فحكم سعد بقتل الرجال
وقسمة الاموال وسبي الذراري والنسا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت
فيهم بحكم الله تعالى وربما قال بحكم الملك فحبسهم النبي صلى الله عليه وسلم في بيت احد
وخد لهم اخاديد في موضع سوق المدينة وخرج بهم ارسالا لا تضرب
اعناقهم ثم يلقون في الاخاديد وترك منهم من لم ينبت منهم كالغلام الاسنان
عطية القرظي جد محمد بن كعب المفسر الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه
يخرج من الكاهنين رجل يدرس القران دراسة لم يدرسه احد قبله ولا يدرسه
احد بعده وحين كانوا يخرجون بهم للقتل قالوا لكعب بن اسد اين يذهب بنا
فقال في كل موطن لا تعقلون اما ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب منكم لا
يرجع هو والله القتل ولما خرجوا بحيي بن اخطب نظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل
ثم قال ذلك قال جبل بن جوال الثعلبي رضي الله عنه
لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ، ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها ، وقلقل يبغي العز كل مقلقل
وكان عدد من قتل منهم ستمائة او سبعمائة وقيل من الثمانمائة والتسع